بالهند ولكن اليمني اجود خواصه التختم به يورث الحلم والاناة وتصويب الراي وتيسير النفس
ويكسب حامله وقارا وحسن خلق ويسكن الحدة عند الخصومة قال عليه السلام من تختم
بالعقيق لم يزل في بركة الجزع هو حجر ايضا يؤتى به من اليمن والصين والوانه كثيرة والناس
يكرهونه لانه يكثر الهموم والاحلام الردية وسوء الخلق وتعسير قضاء الحاجة ويكثر بكاء الصبي
وسيلان لعابه ويثقل اللسان اذا سحق وشرب ماؤه واذا وضع بين قوم لا علم لهم به حصلت بينهم
العداوة لكنه يسهل الولادة تعليقا البلور هو صنف من الزجاج ويحكى ان ببلاد كيسان
جبلين احدهما بلور واذا اريد قطع البلور في ذلك الموضع قطع بليل لانه اذا قطع بالنهار يكون له
شعاع عظيم خواصه يبسط النفس ويسكن وجع الضرس المرجان هو واسطة بين النبات
والمعدن لانه يتشجر يشبه النبات وتحجره يشبه المعدن ولا يزال لينا في معدنه
فاذا فارقه تحجر ويبس خواصه النظر فيه يشرح الصدر ويبسط النفس ويفرح القلب
ويذهب بالداء المحتبس في العين ويسكن الرمد وسحاقته المخلوطة بالخل يجلو قلح الاسنان
واذا وضع على الجرح منعه من الانتفاخ وانواعه كثيرة فازرق وابيض واصله من البحر فقيل
انه شجر ينبت وقيل من حيوانه والله اعلم حجر الماطلس هو حجر هندي لا يعمل الحديد فيه
والبيت الذي يكون فيه لا يدخله السحر والجن ولاجل ذلك كان الاسكندر يجعله في عسكره
الحجر المهاني من تختم به امن من الروع والغم والحزن والهم ولونه ابيض واصفر ويوجد
بارض خراسان حجر مراد يوجد بناحية الجنوب وخاصيته ان الجن يتبع حامله وتعمل له ما
اراد الدهنج خاصيته اذا سقي انسان من حكه ينقل فعل السم واذا سقي شارب السم منه نفعه
واذا مسح به موضع اللدغ نفع وينفع من خفقان القلب واذا طلي بحكاكته بياض البرص ازاله
وان علق على انسان غلب عليه الباه السبج خواصه انه يقوي النظر الضعيف من الكبر او
نزول الماء ولبسه ينفع عسر البول وادمان النظر فيه حاد البصر وسحاقته تجلو البصر واذا
علق على من به صداع زال عنه المغناطيس يوجد في بحر الهند وهناك لا تتخذ في السفن حديد
ويوجد ببلاد الاندلس ايضا واجود انواعه ما كان اسود يضرب الى حمرة خواصه الاكحال
بسحاقته الفة بين المكتحل وبين من يحبه ويسهل الولادة تعليقا ومن تختم به كانت حاجته
مقضية وتعليقه في العنق يزيد في الذهن واذا سقي من سحاقته من به سم بطل واذا اصابته
رائحة الثوم بطلت خاصيته واذا غسل بالخل عاد اليه حاله واجوده ما جذب نصف مثقال
من الحديد حجر الخطاف يوجد في عشه حجران احدهما ابيض والاخر احمر فالاحمر اذا علق على من
يفزع في نومه زال فزعه والابيض اذا علق على من يحصل له الصرع زال عنه حجر الزاج اذا
بخر البيت بسحاقته هرب منه الفار والذباب حجر الزنجفر اصله من الزيبق واستحال
وخاصيته انه يدمل الجراحات وينبت اللحم حجر الملح هو انواع واجوده ما يوجد بارض سدوم

بالقرب

بالقرب من بحر لوط وقد جعله الله تعالى قوام الدنيا ومن خاصيته يحسن المذهب ويزيد
في صفرته وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا علي ابدا بالملح واختم به فان فيه شفا من
سبعين دا حجر الطرون قال ارسطو اسفع الارحام التي غلب عليها الرطوبة ينشفها ويقويها
واذا القي على العجين طيبه وبيضه ونشفه وهو نوعان ابيض واحمر حجر اللازورد مشهور قال
ارسطو من تختم به عظم في اعين الناس وينفع من السهر والله اعلم ومن اراد التعمق في ذلك فعليه
بالكتب الموضوعات له ولكن ذكرنا ما هو معروف والحمد لله على كل حال وصلى الله على سيدنا محمد واله

الباب الثامن والستون
في الاصوات والالحان وذكر الغنا واختلاف الناس فيه ومن كرهه ومن استحسنه

وما ذكرت ذلك الا اني كرهت ان يكون كتابي هذا عاطلا بعد اشتماله على فنون الادب
والتحف والنوادر والامثال عاطلا من هذه الصناعة التي هي مراد السمع ومرتع النفس
وربيع القلب ومجال الهوى ومسلاة الكئيب وانس الوحيد وزاد الراكب لعظم موقع الصوت
الحسن من القلب واخذه بمجامع النفس فصل في الصوت الحسن قال بعض اهل التفسير
في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشا هو الصوت الحسن وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اتدرون متى كان الحدا قالوا لا بابينا انت وامنا قال ان اباكم مضر خرج في ماله فوجد غلامه
قد تفرقت عليه ابله فضربه على يده بالعصا فعدا الغلام في الوادي وهو يصيح وايداه فسمعت
الابل صوته فعطفت عليه فقال مضر لو اشتق من الكلام مثل هذا لكان كلاما تجتمع عليه الابل
فاشتق الحدا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي موسى الاشعري رضي الله عنه لما اعجبه حسن صوته
لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود وقيل ان داود عليه السلام كان يخرج الى صحرا بيت المقدس
يوما في الاسبوع ويجتمع الخلق فيقرا الزبور بتلك القراة الرخيمة وكان له جاريتان
موصوفتان بالقوة والشدة فكانا يضبطان جسده ضبطا خيفة ان تتخلع اوصاله كما كان
ينتحب وكانت الوحوش والطير تجتمع لسماع قراته قال مالك بن دينار رحمه الله بلغنا ان
الله تعالى يقيم داود عليه السلام يوم القيمة عند ساق العرش ويقول يا داود
مجدني اليوم بذلك الصوت الحسن الرخيم وقال سلام الحادي للمنصور رحمه الله وكان
يضرب المثل بحدائه مر يا امير المومنين بان يظمئوا الابل ثم يوردوها فاني آخذ في الحدا
فترفع روسها وتترك الشرب وزعم اهل الطب ان الصوت الحسن يسري في الجسم ويجري في العروق
فيصفو له الدم وينمو له النفس ويرتاح له القلب وتهتز الجوارح وتخف الحركات ولهذا كرهوا
للطفل ان ينوم على اثر البكا حتى يرقص ويطرب وزعمت الفلاسفة ان النغم فضل من النطق
لم يقدر اللسان على استخراجه فاستخرجته الطبيعة بالالحان على الترجيع لا على التقطيع فلما طرب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1